(83) مليون مصري يعيشون داخل بلدهم و(8) ملايين خارجها

القاهرة / متابعات :

أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بجمهورية مصر العربية أن 83 مليون مصري يعيشون في داخل البلاد، فيما يعيش ثمانية ملايين آخرين في الخارج.

وكشف تقرير الجهاز أن سكان مصر يتمركزون في مساحة 7.7 في المائة فقط من إجمالي مساحة مصر، بينما استحوذت محافظة القاهرة على أعلى نسبة في عدد السكان، تليها محافظة الجيزة، ثم محافظة الشرقية.

وأشار التقرير إلى أن أقل نسبة في عدد السكان سجلتها محافظات جنوب سيناء والوادي الجديد والبحر الأحمر التي لا يتجاوز عدد السكان مجتمعا فيها نسبة واحد في المائة.

كما ذكر التقرير أن الكثافة السكانية لجمهورية مصر تبلغ 1.066 نسمة/كم2 للمساحة المأهولة، وجاءت القاهرة في مقدمة المدن الأكثر كثافة بالسكان حيث بلغت نسبة السكان فيها 46.349 نسمة/كم2.

ولفت التقرير إلي أن الفئة العمرية بين 25 و49 سنة تشكل 32.3 في المائة من مجموع السكان، والفئة العمرية بين يوم واحد و14 عاما نسبة 31.7 في المائة.

فيما وصلت نسبة الفئة العمرية بين 15 و60 سنة، وهي الفئة المصنفة ضمن قوة العمل، إلى 62.1 في المائة.

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 40 في المائة من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر، فيما أكثر من 15 مليون يعيشون في المناطق العشوائية التي تعاني من مشاكل كبيرة في الخدمات.

وزير التخطيط المصري أشرف العربي كشف في تصريحات صحافية عن قيام الحكومة المصرية بإعداد برنامج وطني متكامل للتشغيل إلى جانب إتاحة فرص التشغيل في العديد من القطاعات، من خلال الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص. وقال أن الحكومة تهدف إلى تخفيض معدل البطالة إلى 9.5 في المائة بحلول 2017 مقارنة بـ 13 في المائة في العام الحالي، ليصل إلى 6 في المائة فقط بحلول عام 2022.

فيما أعلن وزير التجارة والصناعة المصري حاتم صالح أنه سيتم تشغيل 700 ألف فرصة عمل خلال العام الحالي خاصة في القطاعات كثيفة العمالة، ومنها قطاع الغزل والنسيج، بالإضافة إلى تدريب 100 ألف شخص.

في مواجهة الشائعات والمفاهيم المغلوطة حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة

الإعلاميون يتحملون مسؤولية دحض الشائعات والمفاهيم المغلوطة بالمعلومات والحقائق العلمية من أجل مجتمع صحيح فكرا وجسدا

مواجهة الشائعات تحتاج إلى استمرارية في التوعية وإيجاد حلول لسد منابعها

ناقش نحو (30) إعلاميا يمثلون مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وعلى مدى أربعة أيام في العاصمة صنعاء سبل مواجهة الشائعات والمفاهيم المغلوطة حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة وذلك في ورشة عمل تدريبية نظمها البرنامج العام لأعلام المرأة والطفل بالتعاون مع مؤسسة يمان للتنمية الصحية. وقد أجمع الإعلاميون على أهمية تكثيف الرسائل التوعوية لمواجهة تلك الشائعات ودحضها بالحقائق والمعلومات العلمية وتنوير المجتمع بأهمية استخدام وسائل تنظيم الأسرة ومأمونيها وذلك من أجل تكوين أسرة صحيحة متماسكة ومجتمع خالٍ من الأمراض .

صحيفة (14 أكتوبر) ومن خلال هذا الاستطلاع الذي شمل عدداً من الإعلاميين المشاركين تسلط الضوء على مخاطر ترويج تلك الشائعات في المجتمع اليمني ودور الإعلام وقنوات التوعية المختلفة في مواجهتها وتعزيز الوعي بأهمية استخدامها .. فإلى التفاصيل:

استطلاع / بشير الحزمي

جمال محمد حسين

خالد الشهاري

رسمية المليكي

عبد الله احمد راشد

متعب عوض بامنصور

محمد عبده الحميري

جمال محمد حسين من إذاعة أبين قال أن خطورة ترويج الشائعات والمفاهيم المغلوطة حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة تكمن في تأثيره على الأسرة والمجتمع خاصة إذا ازداد عدد السكان في بلد مثل اليمن التي تعاني من الأزمات الاقتصادية فنحن نحتاج في الوقت الحالي إلى استخدام هذه الوسائل لتنظيم أسرنا ومجتمعنا . فنحتاج إلى بناء أسرة يمنية تنال حقها في الرعاية الصحية والتربية والتعليم وكل الحقوق الأخرى التي تمنحها العيش الكريم الرغيد.

وأضاف أن قنوات التوعية بما فيها الإعلام قد لعبت في الفترة الماضية دورا ايجابيا في مواجهة الشائعات المغلوطة عن وسائل تنظيم الأسرة لكن التحدي أقوى في المستقبل خاصة بعد ازدياد ظهور بعض الجماعات الظلامية التي لا ترضى ولا تقتنع بالعلم والتقدم العلمي ولا تقبل بالحوار لهذا لا بد أن تلعب وسائل إعلامنا المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة دورا اكبر كثافة في التوعية الصحية بالطرق العلمية والشرعية والواقعية حتى نصل الى ما نصبو إليه بمشيئة الله.

تكثيف التوعية

و يصف عبدالله أحمد راشد من إذاعة الحديدة الوضع وسط المجتمعات الأمية بالخطورة وذلك لأن هذه المجتمعات تأخذ الشائعات أو تسمعها على محمل الصدق دون التأكد من صحتها ووجود جهة دينية وإن كانت لا تأخذ الدين من منظور شامل يؤثر على هذه المجتمعات بدور كبير .. لكن كما يقال (السيف اصدق إنباء من الكتب). لأن هذه الجهات التي تقوم بترويج الشائعات تظل تعمل وسط المجتمعات بتكثيف وبالتالي على وسائل الإعلام المختلفة أن تكثف هي أيضا من التوعية بأهمية وسائل تنظيم الأسرة ولكن يشترط أن تأخذ هذا الموضوع من منظور شرعي حيث الشرع تناول هذا الموضوع ولكن وفق أسس وشروط هي في النهاية لصالح الفرد والأسرة والمجتمع.

استمرارية في التوعية

ويرى محمد عبده الحميري من إذاعة اب ان هذه الشائعات ليست جديدة كلها وإنما هناك شائعات تروج من وقت لآخر وإذا أدحضت شائعة وتم تكذيبها أو مواجهتها ظهرت شائعة أخرى فما ينتهي المرء من حل إشكالية الجانب الديني حتى تظهر جوانب صحية واجتماعية وحتى قانونية.

ويعتقد الحميري أن مواجهة هذه الشائعات لا تحتاج إلى حملة واحدة وإنما يحتاج إلى استمرارية وعمل دراسات وحلول لسد منابع هذه الشائعات .. وقال أن مواجهة مثل هذه الشائعات تتطلب التوعية المستمرة والمبكرة والشاملة بجميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وأيضا نشر نتائج البحوث والدراسات العلمية التي تثبت عكس ما يروج له من شائعات.

مخاطر جمة

وتقول رسمية المليكي من قناة سبأ الفضائية أن المفاهيم المغلوطة والشائعات التي يروج لها الكثير من الناس قليلي المعرفة العلمية حول هذه الوسائل قد تؤدي إلى مخاطر جمة. فعلينا نحن كإعلاميين توضيح تلك المفاهيم المغلوطة لعامة الناس حتى لا نسمح لها بالرواج والانتشار أكثر من اللازم ويتم ذلك من خلال الندوات والحوارات الإذاعية و التلفزيونية والمقالات والتحقيقات الصحفية حتى تصل المعلومة الصحيحة لكل الناس وبالتالي نصبح مجتمع صحيح فكرا وجسدا.

تغيير المفاهيم

ويؤكد متعب عوض صالح بامنصور من إذاعة لحج خطورة الشائعات التي تروج حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة وتكمن خطورتها عندما تتفشى بشكل أوسع لتعمل علي تغيير المفاهيم الصحيحة بمفاهيم مغلوطة خاطئة لتجعل المجتمع المتضرر الأكبر منها . وقال أن الشائعات التي برزت والتي لم يدرك المروج لها الفرق بين تحديد النسل وتنظيم الأسرة.وهنا يأتي دور وسائل الإعلام في مواجهة هذه الشائعات من خلال الإيضاح للمجتمع بأن تحديد النسل حرام أما تنظيم الأسرة جائز شرعا فهو ينظم النسل ولا يمنعه .

وأضاف أن تأثير وسائل الإعلام يأتي من خلال المواد الصحفية أو البرامج الجيدة التي يعتمد الصحفي فيها على قدر أكبر من المعلومات حتى يتعزز مفهوم الرسالة الإعلامية المراد توصيلها سواء كانت هذه الوسيلة مقروءة أو مسموعة أو مرئية ولكل وسيلة جمهورها الخاص والعريض.

شائعات تضر بالأسرة

وتؤكد أيضا ذكرى الواعدي من صحيفة الصحوة خطورة ترويج الشائعات حول وسائل تنظيم الأسرة كونها تعمق مفاهيم مغلوطة تضر كثيرا بالأسرة والمجتمع من الناحية الصحية . وقالت نعرف أن رئيس التنمية في المجتمع هي الصحة فإذا لم تنطلق من الأم والطفل سيشكل ذلك عائقا كبيرا أما المجتمع.

وأوضحت أن للإعلام دوراً كبيراً إذا استطاع أن يوصل رسائله بوسائل متعددة لدحض الشائعات ومواجهتها ومخاطبة الناس بما يوضح لهم خطورة هذه الشائعات ودحضها وإيصال المفاهيم الصحيحة عبر المختصين حتى لا يكون هناك غلط. وقالت أن قنوات التوعية الأخرى حكومية وغير حكومية تتحمل مسئولية أيضا في إيجاد وسائل جيدة ومناسبة تدحض هذه الشائعات وإقامة الندوات والورش والنزول الميداني وخاصة في الأرياف الذين يحتاجون إلى عمل مكثف في جانب التوعية والتثقيف في الأمور الصحية.

تذكير للإعلاميين

وتقول رجاء عاطف صحفية في صحيفة الوحدة أن ظهور الشائعات المتعلقة بوسائل تنظيم الأسرة في مجتمعنا اليمني هو مؤشر لعدم وجود توعية كاملة خاصة في مجالس النساء المسماة (بالتفرطة) فهي التي تكثر من وجود هذه الشائعات خاصة بين الأميات اللاتي لا يتابعن أو يقمن باستشارة المختصين في تنظيم الأسرة .

وأوضحت أن عقد ورشة عمل حول مواجهة الشائعات والمفاهيم الخاطئة تجاه عملية تنظيم الأسرة ووسائلها للإعلاميين هي بمثابة تذكير للأعلام بأن هناك قضايا مهمة ينبغي الاهتمام والتركيز بها . وتأتي التوعية هنا شاملة لكل الجوانب المرتبطة بهذا الموضوع التي تبدأ أولاً من التعريف بوسائل تنظيم الأسرة وشرح كل وسيلة على حدة مع فوائدها والآثار الجانبية التي تصاحبها مع ذكر الشائعة التي تقال عنها. وأنه من الضروري إشراك الزوجين بمدى أهميتها . وهذه التوعية الإعلامية ستوفر على كل أسرة أو زوجين الذهاب إلى المراكز الصحية للاستشارة أو التفكير في حلول لتنظيم الأسرة وكما ستوفر لهم وسائل الإعلام خاصة الإعلام المرئي اختيار الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة واتخاذ القرار المناسب لكلا الزوجين .

وأكدت أن على الجميع في وسائل الإعلام التوعية الكبيرة للتقليل من وجود هذه الشائعات ونشر الوعي والتثقيف الصحي بمساعدة الجهات المختصة للتوعية بين أوساط المجتمع و الدخول إلى كل منزل عبر وسائل الإعلام حتى نكون قد قمنا بما هو مطلوب لمواجهة تلك الشائعات.

رصاصة صامتة

أما الصحفية إشراق دلال من صحيفة الوحدة فقد قالت أن الأسرة هي أساس المجتمع فبنجاحها ينهض المجتمع وبفشلها ينهار كل المجتمع .. وبما أن الأسرة تمثل أهم المراحل الحياتية لكل من الرجل والمرأة فلا بد لهما من الإدراك والوعي الكامل فيما يخص تنظيم الأسرة ووسائلها.. حيث إن تنظيم الأسرة لا يعني مسألة تحديد النسل كما يروج لها البعض ممن لهم أفكار ومفاهيم خاطئة أو حتى رؤى ذات أبعاد ايديولوجية معينة .. فتنظيم الأسرة له فوائده الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتي يعود مردودها على المرأة والرجل كشريكين وبالتالي ينعكس على العائلة ومنها للمجتمع ككل.

وأضافت أنه وبالحديث عن وسائل تنظيم الأسرة فيمكن تعريفها بأنها خدمات صحية تساعد الزوجين على اتخاذ القرارات المتعلقة بإنجاب الأطفال وتوقيته بما يتناسب مع وضعهم الصحي والاجتماعي .. يقول المولى عز وجل في كتابة العزيز : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة 185 .

وتؤكد إشراق إن وسائل تنظيم الأسرة في اليمن تواجه شائعات مغرضة ومفاهيم خاطئة .. والشائعة هي بمثابة رصاصة صامتة .. إذ لابد من مواجهتها والتصدي لها بكل الوسائل لأن لها تأثيراً سلبياً كبيراً على المجتمع .. ولمواجهة هذه الشائعات لابد من اتخاذ الطابع الدفاعي من كافة قنوات التوعية ووسائل الإعلام من اجل توعية المواطن بمفهوم الشائعات الخاطئة حول تنظيم الأسرة والظروف المرتبطة بها والمخاطر الناجمة عنها وكيفية تحليلها للكشف عما تتضمنه من أكاذيب ومغالطات من خلال نشر المفاهيم الصحيحة والمعلومات الدقيقة حول تنظيم الأسرة كذلك تصميم وبناء رسائل إعلامية تتسم بالجدية والجاذبية والمصداقية لتوضيح مخاطر الشائعات وكيفية تحليلها والرد عليها .. أيضا لابد من التعريف بكل وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة وذكر الفوائد العائدة منها وأيضا الموانع من استخدام كل وسيلة إن وجدت ..

كابوس حقيقي

خالد الشهاري الصحفي بوكالة الإنباء اليمنية سبأ قال إن للشائعات وقعاً كبيراً في الوصول إلى الأهداف التي ترمي إليها . معتقداً أنها تمثل كابوساً حقيقياً في تنظيم الأسرة اليمنية خاصة وان اليمن تعاني من انخفاض في نسبة التعليم وانتشار الأمية والقبلية وهذه توفر بيئة خصبة لانتشار الشائعات وسهولة تناقلها في أوساط الأسر أضف إلى ذلك وجود معتقدات لدى بعض الأسر وإيمانها بصواب الشائعات واعتبار كل من هو جديد يدخل على الأسرة بأنه مسيس ويرمي إلى أهداف مبطنة تريد جهات معنية الوصول إليها لذا فإن هذه الشائعات تمثل حجر عثرة أمام تنظيم الأسر ويكمن خطورة ذلك في استمرار زيادة عدد السكان وهذا يشكل عبئاً على الدولة والاقتصاد الوطني باعتبار زيادة السكان في ظل غياب التخطيط يمثل خلخلة في رسم السياسات وزيادة الأعباء لذا على وسائل الإعلام وقنوات التوعية الأخرى أن تقف صفا واحدا لمواجهة هذه الشائعات باعتبار وسائل والإعلام الركائز الأساسية في تعريف المجتمع بالصواب من الخطأ من خلال البرامج التلفزيونية والإذاعية والمواد الصحفية ودحض كل الأقاويل بالوسائل العلمية والحجج الدينية التي تقوم على تعريف الناس بالأخطاء وتبين أن تلك الشائعات لا تعتمد على أسس علمية وإنما مجرد شائعات يريد أصحابها أن يرزح المجتمع تحت وطأة الجهل والتخلف لخدمة أهدافهم لذا يتوجب تعريف الناس بالوسائل الصحيحة من خلال الزيارات إلى المراكز الصحية واستشارة المختصين في هذا المجال وكذا تعريفهم بمدى أهمية تنظيم الأسرة في المستقبل على حياة الفرد والمجتمع.

فرص للإقلاع عن التدخين

زكي الذبحاني

مضار التدخين كثيرة، لا يكاد بعضها يخفى على أحد ؛ إذ تفيد المصادر بأن من جملة ما يخلفه من أضرار على المدى القصير..حساسية الجهاز التنفسي ، التهاب الجيوب الأنفية ومجرى التنفس، حرقة المعدة وضعف الشهية للطعام .

وتزداد مخاطره على المدى الطويل بإصرار المدخن واستمراره عليه، فيصير عرضةً للإصابة بالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وتصلب الشرايين..الخ.

ويعد التدخين من مسببات ضيق التنفس والذبحة الصدرية ومتاعب الأوعية الدموية؛ ويؤكد العلماء أنه يقلل من كمية الأكسجين التي يستفيد منها الدماغ - الذي يتطلب في العادة (25 ٪)من حاجة الجسم للأكسجين - بتخفيضها إلى النصف ، ويقلل أيضاً من كفاءة الدورة الدموية إلى حوالي الثلث على الأقل . وبشكل عام يحتوي التبغ (التمباك) على أربعة آلاف مركب كيماوي ضار ، من بينها ثلاثة وأربعون مركباً مسبب للسرطان .

ولا أجد مبالغة في وصفه بإحدى وسائل الانتحار البطيء؛ ففي أرقام منظمة الصحة العالمية ما يؤكد ذلك وهو ما لا يدعو إلى التفاؤل ، حيث يصنف بأنه أحد أسباب الإماتة الرئيسة في العالم والمسؤول عن وفاة نحو ستة ملايين إنسان سنوياً؛ فضلاً عما يسببه الإدمان عليه من أمراض خطيرة على نحو ما ذكرنا سلفاً .

ومن بين المركبات الضارة الخطرة للتدخين التي تدخل في تركيب دخان التبغ ثلاثة مركبات ، هي النيكوتين وأول أكسيد الكربون والقطران . فنتيجة احتراق أوراق التبغ بدرجة حرارة عالية تنصهر بعض المواد وتصبح سائلة، كالقطران ، ومنها ما يتبخر ويتطاير على شكل غازات، كأول أكسيد الكربون الذي يتحد بكفاءة عالية بخضاب الدم (الهيموجلوبين) ويعيق وصول الأكسجين إلى خلايا الدم .. بمعنى أن خلايا خضاب الدم بدلاً من أن يحمل الأكسجين يأتي أول أكسيد الكربون الذي يستنشقه المدخن ليتحد مع خضاب الدم ويحل محل الأكسجين ، وبالتالي يؤدي إلى موات الخلايا بالجسم.

نأتي إلى ذكر مادة أخرى..إنها (النيكوتين) المسببة للإدمان والتي لا تختلف كثيراً عن المواد المخدرة المحظورة قانوناً. ويربط العلم بين نقص هذه المادة في الدم ومن ثم ظهور الأعراض المصاحبة لتوق المدخن الشديد لرفع جرعة النيكوتين لديه في الدم ؛ وهي أعراض انسحابية(أعراض الإدمان) ناتجة عن نقص هذه المادة في الدم مشكلةً علامات طفيفة تظهر بوضوح على المدخن ، كصداع خفيف وتوتر بسيط واكتئاب؛ بالإضافة إلى احتمال ظهور صعوبة في التركيز. فمادة النيكوتين عادة ما تكون سريعة الطرد من الجسم ، لا تبقى في الجسم لأكثر من ساعة لتبدأ معها الأعراض الانسحابية للنيكوتين (أعراض الإدمان) التي عادة لا يلحظها المدخن.

وبدافع تعودي بحت يعمد المدخن إلى استنشاق سيجارة أخرى ليعوض المفقود من هذه المادة الخبيثة التي من شأنها أن تؤدي إلى الجلطة التاجية ؛ ذلك لأن الخلايا التي تركها أول أكسيد الكربون في حالة موات ، يأتي إليها (النيكوتين) فيسبب لها التجلط والخثار ، وهو ما يفضي لا سمح الله إلى السكتة الدماغية والسكتة القلبية.

أما القطران(القار) الذي يعتبر من المركبات الأساسية في التبغ ، فهو ذاك الإسفلت في الشوارع الذي تمشي عليه سياراتنا.. فيا ترُى هل نحب أن تتعاطاه أجسادنا؟..هل نحب أن نذيق أنفسنا العذاب؟

كذلك يحتوي التبغ على مواد أخرى ، مثل (الكادميوم) وهي مادة تستخدم لبطارية السيارة ، فعندما تريد أن تعالج بطارية السيارة بـالأسيد ، الحمض القاتل الذي لا تستطيع تحمل أن يأتي منه على جسدك ولو قطرة واحدة لأنها ستحرق الموضع الذي سقطت عليه ، فإن هذه المادة موجودة في التبغ أيضاً والذي من محتوياته مادة (الميثان) المعروف عنها أنها تخرج من مراحيض الحمامات ومواضع قضاء الحاجة.

على كل جميع هذه المواد سامة قاتلة لا يمكن إلا أن تؤدي إلى أضرار في منتهى الخطورة؛ فنحو 92 ٪ من حالات سرطان الرئة سببها التدخين ، كما أنه للأسف مسؤول عن وفاة نصف مستهلكيه ، ومع هذا مصرحة قانوناً .

وليكن بمعلومك أخي المدخن أنك لا تدري ما تخبئه لك هذه العادة النكراء الخبيثة.. إنك عندما تنظر أحياناً إلى عبارة التحذير التي على علبة السيجارة تقرأ عبارة التحذير ، وإلزاما تقرؤها ببصر دون بصيرة ، فلا تتفكر فيها كثيراً ، بل تقرأ فقط عبارات ، مثل(التدخين ضار بالصحة) ، (التدخين يسبب أمراض القلب والرئة وتصلب الشرايين والسرطان) ولحظة قراءتك هذا التحذير يكون خمسة أشخاص قد ماتوا بسببه. فالأحرى أن تتمثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ما أوتي أحد بعد اليقين خير من العافية" وقوله : " نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس ، الصحة والفراغ".

عليك ألا تغبن نفسك بالتدخين فتتحول من حالة الصحة إلى حالة مرض لا يؤمن شره وعواقبه.

وعلى المدخن أن يتخذ القرار الصائب بالتحرر من سجن التدخين حتى لا ينهي حياته بيديه وينعم برئتين سليمتين وبهواء نقي .

صحة أطفالنا مرهونة بالتحصين الروتيني

إعداد/ وهيبة العريقي

عندما يولد الطفل يغادر موضعاً فائق النظافة والتعقيم إلى عالم مليء بجراثيم وخيمة لا قبل لجسمه الصغير الوهن على التصدي لها ومقاومتها، وليس له حينها سوى مناعة مؤقتة يحصل عليها من أمه ضد بعض الأمراض وليس كل الأمراض، لكن هذه الأجسام لا تلبث أن تزول حتى تنتهي تدريجيا بعد فترة وجيزة بعد الولادة .

لذلك من المهم إعطاء الطفل التطعيمات اللازمة ضد أمراض الطفولة القاتلة خلال عامه الأول، مع ضرورة إتباع الجرعة الأولى للقاح الحصبة التي تعطى للطفل بعد الشهر التاسع من عمره بجرعة ثانية عند بلوغه من العمر عاماً ونصف (18شهراً) .

إن زهاء المليونين من الأطفال دون سن الخامسة في العالم بحسب التقديرات يموتون سنويا بسبب حرمانهم من التحصين ضد أمراض الطفولة القاتلة..نصفهم تقريبا يلقون حتفهم بسبب مضاعفات الحصبة، وما من واق يمكن الاعتماد عليه في حماية وصون الطفولة من هذه الأمراض يغني عن التحصين الروتيني فوحده بلقاحاته الفعالة قادر على التصدي لأمراض الطفولة الثمانية الفتاكة؛ وما من مشكلة في الحصول على الجرعات كاملة في مواعيدها لضمان الوقاية والحماية الكاملة من تلك الأمراض، وهو مجاني متوفر في جميع المرافق الصحية التي تقدم خدمات التطعيم كالمراكز والوحدات الصحية والمستشفيات في سائر محافظات ومناطق الجمهورية.

ومع الأسف لا يزال التحصين الروتيني دون المستوى المطلوب، ولا يزال بعض الآباء والأمهات غير مدركين لأهميته. لذلك لا يحقق المستوى المطلوب، وهذا بدوره قد يهيئ ملاذاً خصباً وآمناً لأمراض الطفولة وجراثيمها وميكروباتها الشرسة متى استمر تدني التطعيم الروتيني، مبدداً جهوداً وانجازات عظيمة بذلت في التصدي لأمراض الطفولة القاتلة، ما لم يستشعر الآباء والأمهات بمسؤوليتهم تجاه الأطفال وصونهم بالتحصين ضد هذه الأمراض الوخيمة.

ويحصن الطفل بإعطائه لقاحات متنوعة تعد وتهيئ جسمه لمقاومة الميكروبات والجراثيم المسببة للكثير من الوفيات والتشوهات والإعاقات ، فيما تعطى هذه اللقاحات بواسطة الحقن باستثناء لقاح شلل الأطفال المتوفر لدى مراكز التحصين في بلادنا فهو على خلافها ، حيث يعطى من خلال قطرات في الفم ، وكذلك جرعة فيتامين (أ) أيضاً تعطى عن طريق الفم.

ومن اللقاحات ما يعطى مرة واحدة كلقاح الحصبة والسل ، ومنها ما يعطى ثلاث مرات مثل اللقاح الخماسي ولقاح شلل الأطفال، وبفاصل زمني يحدد بشهر بين الجرعة والأخرى، مع العلم بأن لقاح الحصبة لا ينطبق عليه هذا الترتيب، حيث لا يعطى الطفل إلا بعد بلوغه الشهر التاسع من العمر، معززاً بجرعة فيتامين (أ) اللازم لصحة الجسم ولتدعيم مناعته ضد مختلف الأمراض. بالإضافة إلى منحه جرعة ثانية من لقاح الحصبة مع جرعة فيتامين(أ) لدى بلوغه عام ونصف من العمر.

فلابد من أخذ الطفل جرعات التطعيم قبل بلوغه العام من العمر، مع استيفاء الجرعة الثانية من اللقاح المضاد للحصبة لدى بلوغه من العمر ثمانية عشر شهرا (عام ونصف) ؛ ولو كان مصاباً بمرض طفيف أو بأعراض عادية مثل(الحمى الخفيفة- السعال- الزكام- الإسهال) فلا داعي لتأجيل تحصينه أو إرجاءه لموعد لاحق، فما من ضررٍ يمكن أن يتعرض له لو أعطي الجرعة في موعدها.

فالتحصين مبني على أساس متين لا حياد أو تراجع عنه وهو وقاية الأطفال من الإصابة ببعض الأمراض المعدية المهددة لهم التي إذا فشت وانتشرت أفضت إلى ارتفاع نسب الذين يموتون بسببها بشكل مريع، أي أنه يوفر حماية كاملة للأطفال. في حين أن الأطفال غيرّ المحصنين يظلون عرضةً لأمراض الطفولة ولمضاعفاتها الوخيمة، كتأخر النمو وسوء التغذية والإعاقة والتشوهات وغيرها من المضاعفات والآثار المدمرة التي تقود حتماً في أسوأ الأحوال إلى الوفاة .

ربما تساور بعض الناس مخاوف أو شكوك من أن بعض اللقاحات ذات تأثير سلبي على صحة الأطفال على نحو يعرضهم للخطر، وبخاصة الحقن، ما يدفع بهم إلى الإحجام عن تحصين أطفالهم. لكن هذا بحد ذاته خطأ كبيراً مبنياً على أساس غير صحيح ويجدر ألا يقدم عليه أحد، لأن تلك اللقاحات ما كان لها أن تحظى بالثقة وأن يركن إليها في وقاية وحماية الأطفال من أمراض الطفولة، ما لم تكن قد جربت وأخضعتْ للأبحاث والتجارب العلمية المعملية، ثم أنتجت بعناية فائقة للحد نهائياً من تعرض فلذات الأكباد للإصابة بأمراضٍ تسبب الكثير من الوفيات أو التشوهات والإعاقات.

وحقيقة قد تبدو الحقن مؤلمةً قليلاً وربما تسبب احمراراً وورماً وحمى خفيفة، إلا أنها أعراض طبيعية تنتج عن تفاعل الجسم مع اللقاح ولا تلبث حتى تختفي في غضون يوم أو يومين لدى أغلب الحالات، فلا داعي للخوف أو القلق منها نهائياً.

ويمكن تخفيف الألم والورم والاحمرار الذي تسببه الحقنة بوضع كمادات باردة في موضع الورم، ويتم خفض درجة الحرارة المرتفعة (الحمى) في هذه الحالة بغسل جسم الطفل بماءٍ عادي من رأسه وحتى قدميه.